المجرورات في سورة الكهف
(دراسة في التركيب والدلالة)

د. أحمد مصطفى قطب فرغلي
جامعة بنغازي ـ كلية التربية / قمينس
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . الذي أنزل عليه القرآن ، فكان ومازال معجزة الله الخالدة التي لا تغيب شمسها ، محفوظة في القلوب محسوسة بالوجدان .

لذا كان القرآن الكريم معقد اهتمام الدارسين ؛ للكشف عن مناحي إعجازه في مختلف المجالات – والعلوم ؛ للوقوف على سره الكامن ووجهه المعجز ، أسراره لا تنقطع وعجائبه لا تنقضي ، ومازال يعطيك من سره كلما تلطف بالوقوف عليه[إعجاز متجدد على مدى العصور]

وكل جيل يقف على سر جديد فيه في مختلف مناحي الحياة ، وستجد فيه الأجيال القادمة ما لم يخطر لنا فيه بال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقبل الدخول في الموضوع لابد من توضيح المسألة الخلافية بين البصريين والكوفيين فقد ذهب الكوفيون ومن وافقهم من البصريين إلى أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض وذهب جمهور البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، والتراخيص في الأخذ بمذهب الكوفيين هو عدول عن المعاني الظاهرة المقصودة إلى معانٍ مضرة غير مقصودة إذ الأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له ولا يدل على معنى حرف آخر ولقد ارتضيت لبحثي عنوان "الجر في سورة الكهف" وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول : التمهيد وتناولت فيه معنى الحروف .

الفصل الأول :وتناولت فيه حروف الجر " الأصلية والزائدة " ويضم معاني حروف الجر ، وما يكون منها اسماً وما يكون منها فعلاً وما يكون منها حرفاً وما يكون منها حرفاً واسماً ، وما يكون منها حرفاً وفعلاً واسماً.

الفصل الثاني :وتناولت فيه الجر بالإضافة (الإضافة المعنوية . الإضافة اللفظية) .

الفصل الثالث :الجر بالتبعية وقسمته إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول : النعت معناه ، المبحث الثاني : البدل معناه وأقسامه ، والمبحث الثالث : التوكيد معناه وأقسامه ، والمبحث الرابع : العطف معناه وحروفه .

وقد درست هذه النقاط في ضوء المنهج التحليلي المعزز بالجانب النظري لمعاني الجر ومباحثه في كتب النحو ، وهذا ما استطعت التوصل إليه ، والله أسأله التوفيق ، وهو وراء القصد .

الفصل الأول
(الجر بالحروف الأصلية والزائدة)

الحرف لغةً :يطلق الحرف في اللغة على معانٍ متعددةٍ منها :[1]

1– الناحية : ناحية كل شيء طرفه ، وشفيره ، وحده ، وهو الأصل في المعنى.

2 – والحرف من الرأس : شقا ، ومن السفينة والجبل : جانبهما وما نشأ في الجبل.

3 – ومن الإبل : النجيبة الماضية .

ويستعمل الحرف في معنى : الجانب ، والشك والزيغ ، والميل عن الاستقامة والصرف ، ومن هذا قول أبي هريرة (رضي الله عنه) : " آمنت بمُحرِّف القلوبِ " وبخده هذه المعاني في اشتقاقات " ح رف " وتصاريفه فحرف عن الشيء ، وانحرف وتحرف ، واحرورف : عدل عنه ، وحرف لعياله : كسب وحرف الشيء عن وجهه : صرفه .

والتحريف : التغيير والتبديل ، ومنه قوله تعالى: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }[2] .

1- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة 1306 هـ ، 1 / 225 .

2 - سورة الحج : آية (11) .

أمَّا في الاصطلاح:فقد اختلف في تعريفه لفظاً ، وإن اتفقت مجمل هذه التعريفات معنى ، وسنحاول أن نتعرض لأهم التعريفات التي استعلمت ، لتحديد معنى الحرف حسب ترتيبها الزمني وتعريف سيبويه للحرف أول تعريف موثق وصل إلينا، فالحرف عنده " ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل "[1] ، ويأتي بعده أبو القاسم الزجاجي معرفاً الحرف بأنه "ما دل على معنى في غيره "[2] .

حروف الجر وما تجره من الأشياء الظاهرة والمضمرة : سلك ابن هشام في كتابيه (شذور الذهب وأوضح المسالك) طريقة رائعة في تقسيمه لحروف الجر باعتبار دخولها على الأسماء الظاهرة والمضمرة تنقسم حروف الجر الخمسة عشر المتداولة إلي قسمين رئيسين :

القسم الأول : ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة جميعاً ، وهو سبعة أحرف هي (من – إلى – عن – على – الباء – اللام)

والقسم الثاني : ما يجر الأسماء الظاهرة فقط ، وهو يشمل بقية الحروف (حتى – الكاف – الواو – التاء – كي – مُذْ – مُنْذُ – رُبَّ) .

حروف الجر :

هي الحروف العاملة التي تدخل على الأسماء فتجرها ، وهي عشرون حرفاً (من) ، (حتى)، (عن) ، (على) ، (الباء) ، (في) ، (رُبَّ) ، (الكاف) ، (اللام) ، (الواو) ، (التاء) ، (مُذْ) ، (مُنْذُ) ، (خلا) ، (عدا)، (حاشا) .

وحروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام :أصلي ، وزائد ، وشبيه بالزائد ، فالأصلي ، ما يحتاج إلى متعلق ، وهو مالا يستغني عنه معنىً ولا إعراباً ، والزائد ، ما يستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج المتعلق ، وهو مالا يستغنى عنه معنى ، لأنه جِيَّء به لتوكيد مضمون الكلام ، والشبيه بالزائد ، مالا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى ، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق ، وهو خمسة أحرف : (رُبَّ) ، (خلا) ،(عدا) ، (حاشا) ، (لعلَّ) .

وحروف الجر حسب ما ذكر ابن مالك في ألفيته عشرون حرفاً مجموعة في البيتين التاليين : ما عدا لولا ويُعَدُ نادراً جداً.

هَاكَ حروفَ الجر وهى من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللام كيْ واو وتَا والكافُ والباء ولعَّل ومتى

معاني حروف الجر ، أولاً : حرف الجر "من" وله عدة معان ومنها:

1- التبعيض : نحو قوله تعالى : { وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً }[3] .
2- بيان الجنس ، نحو قوله تعالى : {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً }[4] .
3- أن تكون بمعنى بدل ، نحو قوله تعالى : {هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً }[5] .
4- الظرفية ، نحو قوله تعالى: " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ }[6] .
5- السببية والتعليل ، نحو قوله تعالى: { لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً } [7] .
6- أن تأتي من زائد ، نحو قوله تعالى: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ }[1] .

1- الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق:عبد السلام هارون القاهرة (دار القلم) 1966ج 1 ص 12 .
4- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق:مازن المبارك ، بيروت ، دار النفائس ، ط 1973 1 / 12 .
3 ـ سورة الكهف : آية (10) .
4- سورة الكهف : آية (31) .
5- سورة الكهف : آية (15) .
6- سورة الكهف : آية (5) .
7- سورة الكهف : آية (62) .

7- موافقة الباء كقوله تعالى: {لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً }[2]

ثانياً : حرف الجر (إلى) وله عدة معان منها :

1) انتهاء الغاية المكانية ، نحو قوله تعالى: {إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ }[3] .
2) معنى (عند) كقوله تعالى: {وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً}[4] .
3) الاختصاص ، نحو قوله تعالى: {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ}[5] .
4) الظرفية ، نحو قوله تعالى: {فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ }[6].

الحرف الثالث – حرف الجر [حتى]

وتختص بجر الاسم الظاهر فلا تجر الضمير ، وتأتي لانتهاء الغاية :

1- فتجر الاسم الظاهر إذا كان آخر الغاية ، نحو قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً }[7]
2- وإذا وقع بعدها فعل ، فالمجرور بها المصدر المؤول من (أن) المضمرة بعد حتى والفعل ، نحو قوله تعالى: {قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً }[8] .

الحرف الرابع – حرف الجر [في] :

وهو حرف يجر الظاهر والمضمر ، والغالب أن يكون أصلياً و أشهر معانيه:

1. الظرفية حقيقة ومجازاً، نحو قوله تعالى: {مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً }[9] ، وقوله تعالى :{أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }[10] .
2. المصاحبة وتكون بمعنى (مع) كقوله تعالى: {وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً }[11].
3. الاستعلاء ويكون بمعنى (على) نحو قوله تعالى: {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً }[12]
4. موافقة حرف الجر (في) حرف الجر (إلى) في الجر نحو قوله تعالى: { إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً }[13] .
5. موافقة حرف الجر (في) للحرف (من) نحو كقوله تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً }[14] .
6. التعويض ، نحو قوله تعالى: {فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً }[15] .
7. وقد يأتي حرف الجر (في) بمعنى التوكيد ، نحو قوله تعالى : {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً}[16] .

1- سورة الكهف : آية (5) .
2- سورة الكهف : آية (58) .
3- سورة الكهف : آية (10) .
4- سورة الكهف : آية (36) .
5- سورة الكهف : آية (19) .
6- سورة الكهف : آية (16) .
7- سورة الكهف : آية (60) .
8- سورة الكهف : آية (70) .
9- سورة الكهف : آية (3) .
10- سورة الكهف : آية (79) .
11- سورة الكهف : آية (63) .
12- سورة الكهف : آية (11) .
13- سورة الكهف : آية (20) .
14- سورة الكهف : آية (54) .
15- سورة الكهف : آية (22) .
16- سورة الكهف : آية (99) .

8. موافقة حرف الجر (في) لـ(الباء) ، نحو قوله تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً } [1].

الحرف الخامس :حرف الجر (عن)

وهو حرف جر أصلي ،يجر الظاهر والمضمر ومن أشهر معانيه:

1. المجاوزة ، وهي أشهر معانيه وأكثرها استعمالا ، كقوله تعالى: { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً} [2] ، و قوله تعالى: { خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً } [3] .
2. أن يكون حرف الجر (عن) شيء بمعنى(من) كقوله تعالى : {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً} [4] ، وقوله تعالى : { وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً } [5] .
3. الاستعانة ،نحو قوله تعالى:{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرا}[6]

الحرف السادس حرف الجر (على):

حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر ، ومن أشهر معانيه:

1. الاستعلاء، وهو أكثر معاينه استعمالاً، نحو قوله تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا }[7] ، وقوله تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً } [8] .
2. التعليل ، بمعنى اللام ، نحو قوله تعالى : { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً} [9] .
3. المصاحبة ،فتكون بمعنى (مع) ، نحو قوله تعالى : {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً } [10] .
4. الاستدراك ، وهو هنا حرف جر شبيه بالزائد ، نحو قوله تعالى: {هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ }[11] .
5. الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة ، نحو قوله تعالى : {قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً}[12] .

الحرف السابع : حرف الجر (اللام) :

حرف يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً ، ويؤدي عدة معاني ، قد تتجاوز العشرين، ومنها :

1- سورة الكهف : آية (57) .
2- سورة الكهف : آية (53) .
3- سورة الكهف : آية (108) .
4- سورة الكهف : آية (76) .
5- سورة الكهف : آية (82) .
6- سورة الكهف : آية (83) .
7- سورة الكهف : آية (1) .
8- سورة الكهف الآية (7) .
9- سورة الكهف الآية (6) .
10- سورة الكهف الآية (64) .
11- سورة الكهف الآية (15) .
12- سورة الكهف الآية (77) .

1. أنتأتي (اللام) بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: {وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً }[1] .
2. وأن تأتي (اللام) بمعنى الملك للاستحقاق ، نحو قوله تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا }[2].
3. أن تأتي (اللام) بمعنى شبيه الملك ، نحو قوله تعالى : {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ }[3] ، وقوله تعالى : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ} [4] .
4. أن تأتي(اللام) بمعنى الاختصاص ، نحو قوله تعالى : {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوالآدَمَ }[5] .
5. الاستعانة ،نحو قوله تعالى:{قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ}[6].
6. أن تأتي اللام بمعنى التعجب، نحو قوله تعالى : {يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا } [7] .
7. أن تأتي اللام بمعنى التقوية والتوكيد، نحو قوله تعالى : {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ }[8].

الحرف الثامن . حرف الجر (الكاف):

تستعمل حرف جر كثيراً ، ويأتي بمعنى التشبيه ، نحو قوله تعالى : {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً }[9] ، وقوله تعالى: {وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً }[10] .

الحرف التاسع – حرف الجر(الباء) :

حرف يجر الظاهر والمضمر ويقع أصلياً وزائداً ويؤدي عدة معانٍ ومن أشهرها :

1. أن تأتي (الباء) بمعنى الاستعانة، نحو قوله تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً }[11] .
2. أن تأتي (الباء) بمعنى (التعدية) ، نحو قوله تعالى : {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً }[12] .
3. أن تأتي (الباء) بمعنى (الظرفية)، نحو قوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ }[13] .
4. أن يأتي حرف الجر (الباء) بمعنى (السببية) نحو قوله تعالى : {قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً }[14] .
5. أن يأتي حرف الجر(الباء) بمعنى (الإلصاق)، نحو قوله تعالى : {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ}[15] .

1- سورة الكهف : آية (100) .
2- سورة الكهف : آية (1) .
3- سورة الكهف : آية (82) .
4- سورة الكهف : آية (79) .
5- سورة الكهف : آية (50) .
6- سورة الكهف : آية (109) .
7- سورة الكهف : آية (49) .
8- سورة الكهف : آية (35) .
9- سورة الكهف : آية (45) .
10- سورة الكهف : آية (48) .
11- سورة الكهف : آية (95) .
12- سورة الكهف : آية (6) .
13- سورة الكهف : آية (28) .
14- سورة الكهف : آية (73) .
15- سورة الكهف : آية (18).

6. وتأتي الباء بمعنى (التوكيد) وهي (الزائدة) ، نحو قوله تعالى: {ماشاء الله لاقوة إلابالله}[1].

حروف الجر التي لم تذكر في سورة الكهف وهي:

الحرفان الأول والثاني[مُذْ – مُنْذُ] لهاتين الكلمتين استعمالان:

الاستعمال الأول:

أن يكون كل منهما حرف جر وعندئذ لا يرجان من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان، ويختلف معناهما حسب ما بعدهما ، فإن كان ما بعدهما من الزمان حاضراً كانا بمعنى (في) ، نحو : ما زارنا أحد منذ يومنا ، وما طرق بابنا زائر مُذ ليلتنا ، والتقدير : في كل منهما : في يومنا ، في ليلتنا.

وإن كان الزمان الذي بعدهما ماضياً كانت بمعنى (من) نحو : ما قابلت حازماً منذ يوم الخميس ، وما جلست معه مُذ يوم الجمعة .

أي: من يوم الخميس ، ومن يوم الجمعة .

الاستعمال الثاني:

أن تكون (مُذْ و مُنْذُ) اسمين وذلك في حالتين :

الحالة الأولي: أن يقع بعدهما اسم مرفوع ، كقولك:ما رأيت بكراً منذ سنتان ، ويعرب مُذ مبتدأ في محل رفع ، ويومان خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

الحالة الثانية : أن يقع بعدهما فعل كقولك:ما عرفت بكراً منذ تكاسل في عمله وما قابلت محمداً مُذ مات والده ، وتعرب مُنْذ أو مُذ اسماً منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه الفعل الذي قبله وهو :عرف أو قابل)[2] .

الحرف الثالث – حرف الجر (رُبَّ):

تختص **رُبَّ** بجر النكرات ، نحو:**رُبَّ** طالب مهذب لقيت، وربما اتصلت بها التاء الزائدة للتأنيث فيقال : ربت طالبة مهذبة علمت فخير ما تستصيغه من معناه ، ومن أحكامه النحوية ما يأتي :

أ. أن معناها قد يكون التكبير وقد يكون التقليل ، وكلاهما لابد فيه من القرينة التي توجه الذهن إليه ، ولهذا كان الاستعمال الصحيح للحرف (رُبَّ) وما دخل عليه أن يجئ بعد حالة خالية من اليقين تقتضي النص على الكثرة أو القلة ، كأن يقول قائل : أظنك لم تمارس الصناعة ، فيجيب : رُبَّ صناعة نافعة مارستها ، فقد جاءت الأداة (رُبَّ) وجملتها لإزالة أمر مضمون قبل مجيئها فمثال دلالتها على الكثرة ورُبَّ أمنية في مسالة الليالي قد بددتها المفاجآت ومثال القلة : قولهم: ورُبَّ حظ سعيد أقبل بغير انتظار والقرينة على القلة ، أو الكثرة السالفة هي :التجارب الشائعة التي يمارسها السامع ، ويسلم بها[3] .

ب. وأحكامه النحوية هي:

1. تدخل على الاسم ولا تدخل على الفعل ، تقول :رُبَّ رجل عالم لقيت
2. تدخل(رُبَّ) على النكرة دون المعرفة ، تقول : رُبَّ عالم صادفته ولا تقول رُبَّ محمد صادفته.
3. تدخل (رُبَّ) على الحال دون الاستقبال ، و حتى إن كان الفعل الذي يليها مضارعاً فهو معني الماضي ، ويجوز أن يحذف هذا الفعل إذا كان السياق يدل عليه.

1- سورة الكهف : آية (39) .
2- علم النحو : د . أمين علي السيد ، عالم الكتب ، 2004 م ، ج 1 ، ص 345 - 346 .
3- النحو الوافي : ج 2 ، ص 522-523 .

4.(ولابد للنكرة التي تدخل عليها من صفة من الصفات ، إما اسماً وإما فعلاً وإما ظرفاً وإما جملة) إذ لا يصح السكوت عليها وحدها ، فلا يصح أن تقول : رُبَّ كريم وتسكت ، ولكن تقول رُبَّ غريبٍ كريمٍ أنفع من قريبٍ بخيلٍ .

5. مجرور "رُبَّ " قسمان ظاهر ومضمر :الظاهر: يكون مفيداً للتقليل أوالتكبير ، أي مالا تفيده المعرفة ، والمضمر: يكون مبهما ما بعده منصوباً على التفسير ، كقولك: رُبَّه عالماً بمنزلة ، رُبَّ عالم عظيم لا أقدر على وصفه[1] .

الحرف الرابع – حرف الجر (كي) :

يكون حرف جر في موضعين:

الأول :أن تدخل (كي) على (ما) الاستفهامية، نحو كيمه ؟ بمعنى :لمه؟فـ(كي) حرف جر ، (ما) استفهامية في موضع جربها،وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ،وجيء بالهاء للسكت.

الثاني: أن يجيء بعد (كي) مصدرٌ مؤولٌ من (أن والفعل)، فيكون مجروراً بها،نحو: رحلت كي أكرم نفسي ،فالفعل المضارع(أكرم) منصوب بأن المضمرة بعد (كي) وأن والفعل في تأويل مصدر مجرور بـ(كي) والتقدير : رحلت لإكرام نفسي[2] .

الحرف الخامس . الواو :

وتختص بالقسم ولا يذكر معها فعل القسم ، ولا تدخل على كل مقسم به ومن شواهدها قوله تعالى : { والْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ }[3] .

الحرف السادس(التاء):

تختص التاء باستعمالها في القسم ،ولا يجوز ذكر فعل القسم معها، وقد دخلت على لفظ الجلالة، ويدخلها معنى التعجب ، نحو قوله تعالى: { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ }[4] ، وسمع عن العرب جرها لفظ (رُبَّ) مضافاً إلى الكعبة في قوله : {تَرُبِّ الكعبة لأفعلن }[5] ، كما سمع قولهم :تربي لأفعلن.

الحرفان السابع والثامن :(حرفا الجر لعلَّ ،متى) :

أولاً . لعلَّ :

حرف جر شبيه بالزائد ،ومعناه الكثير هو الترجي والتوقع ، نحو:لعلَّ الغائب قادم غداً فكلمة لعلَّ:حرف جر شبيه بالزائد .

الغائب : اسم لعل منصوب بالفتحة .

قادم :خبرمرفوع .

غداً : ظرف زمان منصوب على الظرفية

والجر بها لغة عقيل ،ومن شواهد ذلك قول كعب بن سعد الغنوي :

فقلتُ ادعُ أخرى وارفعْ الصوتَ جهرةً لعلّ أبِى المغوارِ منكَ قريبُ

الشاهد في قوله (لعلّ أبى .....الخ) حيث جرب (لعلَّ) لفظ أبى .

ثانياً:متى

1- النحو الوافي : ج 2 ، ص 456-457 .
2- علم النحو ، د . أمين علي السيد : ص 1 ، ص 344 .
3- سورة العصر : آية (1 ، 2) .
4- سورة الأنبياء : آية (57) .
5- علم النحو : ج 1 / ص 347 ، ص 349- 350 .

الجر بها لغة هذيل ، وهي عندهم بمعنى (من) ومن كلامهم : أخرجها متى كُمَّه ، بمعنى : أخرجها من كُمّه
ومن شواهد استعمالها حرف جر قول أبى ذؤيب الهذلي يصف السحاب :
شَرِبْنَ بماء البحر ، ثمّ ترفّعتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنّ نَئِيجُ[1].

الحرف التاسع والعاشر والحادي عشر[خلا– حاشا– عدا]

وهي حروف استثناء تفيد الاستثناء إذا جاء الاسم بعدها مجروراً ولن تسبقها (ما) وهي :
(خلا – حاشا – عدا) هذه الحروف أدخلها النحاة قسم حروف الجر ولا ينطبق عليها حروف الجر من إضافة معنى ما قبلها أو جر ما بعدها .

(وإن وظف النحاة هذه الحروف توظيف حروف الجر بعد غياب (ما) فالوظيفة تبقى مقصورة على الجانب الشكلي ، أمَّا المعنى الدلالي أو وظيفة الاستعمال فهي الاستثناء ، وتكون هذه الحروف ، حروف جر عند النحاة – إذا لم تسبق بـ(ما) المصدرية) [2] .

مثل جاء الطلاب خلا محمد ، وعدا محمد ، حاشا محمد ، ومع أنها حروف جر ، إلا أنها لا تضيف معاني الأفعال ، أو لا تعديها إليها ،بل تزيل معناها عنها [3] .

وإذا جاء الاسم بعدها منصوباً فتكون أفعالا ماضية ، وقد تأتي (خلا – عدا – حاشا) أفعالا ماضية ضمنت معنى (إلا) الاستثنائية ، فاستثني بها كما يستثني (بالا) وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره ، فالنصب على أنها أفعال ماضية وما بعدها مفعول به ، والجر على أنها أحرف جر شبيه الزائد ، نحو :(جاء القوم خلا علياً ، أو على)
والنصب بـ(خلا ، عدا) كثير والجر بهما قليل.

1- علم النحو ، د أمين علي السيد : 1 / ص 343 .
2- همع الهوامع وشرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، عني بنشره محمد النعساني ، دار المعرفة ، بيروت د ط ، ج 4 ، ص 283 .
3- مغني اللبيب لابن هشام ج 1 ، ص 134 ، وحروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة ، الدكتور نور الهدي لوشن ص 87 .

الفصل الثاني
(الجر بالإضافة :الإضافة المعنوية . الإضافة اللفظية)

معنى الإضافة لغةً :الإضافة في اللغة الإمالة وأضفت الشيء إلى الشيء أي أملته [1]، ومنه ضاقت الشمس للغروب مالت [2] ،ومنها أيضاً الإسناد[3] .

معنى الإضافة اصطلاحاً:هي (نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيها الجر أبداً) [4].

وأرجعوا سبب تسميتها بالإضافة إلى أنها تضف معاني الأفعال إلى الأسماء[5]، ورأوا أن الاسم لا يكون مجروراً بالإضافة ،ولولا الإضافة ماجرت الأسماء [6] .

وتكون الإضافة مباشرة (بدون أداة) أو مباشرة أي بحرف الجر وتدور معظم تعريفات النحاة حول كون المضاف إليه مجروراً بحرف جر ظاهراً أومقدراً ومن الإضافة ما تضيف إليه اسماً مثله[7] ،وهذا ما أبعده الدكتور المخزومي[8] عن الإضافة ويرى أن حروف الجر استعملت وساطة الإضافة ما لايمكن إضافته .

الإضافة نوعان : (معنوية ولفظية)

أولاً : الإضافة المعنوية أو المحضة :

وهى التي تفيد تعريفاً إذا كان المضاف إليه معرفة أوتخصيصاً إذا كان المضاف إليه نكره ،وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة وتكن الإضافة المعنوية على معنى أحد أحرف الجر الثلاثة :

1) اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، نحو قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً}[9] .

2) في : الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى للمضاف مثل قوله تعالى :{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ قُبُلاً}[10]، أي سنةٌ في الأولين .

فالإضافة المعنوية أو المحضة :ما كان فيها الاتصال بين الطرفين قوياً ، وليست على نية الانفصال ،والمضاف . في الغالب . خال من ضمير مستتر يفصل بينهما .

والأكثر أن يكون المضاف في الإضافة واحداً ممَّايأتي :

1- الصحاح : ج 4 / ص 1392 .
2- الهمع للسيوطي : ج 4 / ص 265 .
3- شرح الأشموني : ج 1 / ص 179 .
4- شرح الأشموني : ج 7 / ص 179 ، والهمع : ج 4 / ص 264 .
5- المفصل : ص 383 .
6- المفصل : ص 82 ، وانظر السهيلي آمالي السهيلي : ص 20 .
7- المقتضب ، المبرد : ج 4 / ص 136 .
8- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط 1 ، مصر 1962 : ص 78 .
9- سورة الكهف : آية (21) .
10- سورة الكهف : آية (55) .

1. اسم من الأسماء الجامدة الباقية على جمودها ، كالمصادر وأسماء المصادر كقوله تعالى : {وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً} [1] ، وكثيراً من الظروف والجوامد الأخرى ، مثل قوله تعالى:{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ}[2]
2. المشتقات الشبيهة بالجوامد،وهي المشتقات التي لا تعمل مطلقاً لا تدل على زمن معين كصيغ أسماء الزمان والمكان والآلة، نحو قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً " [3]وأفعل التفضيل . على الرأي المشهور . وهو من المشتقات التي لها بعض عمل[4].

ثانياً : الإضافة اللفظية:

ما يغلب أن يكون فيها المضاف وصفاً، وعاملاً دالاً على الحال أو الاستقبال ، أو الدوام(ويسمى هذا الوصف ، المشبه للفعل المضارع في العمل والدلالة الزمنية) وينحصر في اسم الفاعل ، واسم المفعول بشرط أن يكونا عاملين دالين على الحال ، أو الاستقبال ، وفي الصفة المشبهة . في الرأي الراجح بين آراء أخرى قوية . ولا تكون إلا للدوام غالباً ، ولابد فجميع حالات الإضافة المحضة وغير المحضة أن يكون المضاف اسماً وكذلك المضاف إليه وقد يقع المضاف إليه . أحياناً . جملة فيكون في حكم المفرد .

وهذه الإضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر، وإنَّما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل، أو مبالغته أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) إلى معموله مثلاً، وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ واعلم أن ما منع في الإضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ(ال) جائز هنا في الإضافة اللفظية بشرط أن المضاف إليه محلى بها أو مضافاً إلى محلى بها أو ضمير يعود على محلى بها ، أو يكون المضاف مثنى أو جمع مذكر سالم ، ومثال هذه الإضافة : " مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً " [5] ، وجاء على نية الانفصال قوله تعالى : " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً " [6] ، فجاءت كلمة ذراعيه مفعولاً به لاسم الفاعل باسط .

1- سورة الكهف : آية (48) .
2- سورة الكهف : آية (55) .
3- سورة الكهف : آية (60) .
4- مسألة الكحل
5- سورة الكهف : آية (51) .
6- سورة الكهف : آية (18) .

الفصل الثالث
(الجر بالتبعية) التوابع

1 –المبحث الأول : النعت = الصفة .
2 – المبحث الثاني:التوكيد .
3 – المبحث الثالث: العطف(بيان . نسق) .
4 – المبحث الرابع: البدل .

تمهيد :

تكاد كتب النحو الكبرى تتفق في تعريف " التابع " على عبارة واحدة هي أن : " التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبراً " [1]، والإعراب " الحاصل " يقصد به الإعراب الموجود فعلاً في الجملة . أي جملة . وفيها يشارك التابع متبوعه رفعاً أو نصباً نقول : المجتمع المتحضر يراعى الضمير الوازع قبل القانون الرادع ، فمن الملاحظ أن الكلمات (المتحضر . الوازع الرادع) تتبع ما قبلها في الإعراب ، الأولى تبعته رفعاً ، والثانية تبعته نصباً ، والثالثة تبعته جرّاً .

ويقصد " بالمتجدد " ما إذا تغيرت الجملة ، فتغيرت وظائف الكلمات المتبوعة فيها ، حينئذ تتغير أيضاً وظائف الكلمات التابعة لها ، فإذا غيرنا الجملة السابقة فقلنا : (إنّ المجتمع المتحضر يراعى فيه الضمير الوازع سابقاً القانون الرادع) فإنه يلاحظ تغير التوابع في إعرابها بعد أن تجدد إعراب المتبوعات في الجملة الجديدة .

ويبقى " وليس خبراً " ويقصد به صورة واحدة من صور الخبر هي (الأخبار المتعددة) فنحن نقول مثلاً : (عصرنا علم عمل قوة) فالأخبار المتتالية متفقة في الإعراب ، فلو غيرنا الجملة اتفقت في الإعراب أيضاً ، فنقول : (أصبح عصرنا علماً عملاً قوةً) كلها أيضاً منصوبة ومع ذلك لا يعتبر الثاني والثالث منها من التوابع مع أنه يتبع ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد ، لأنه خبر ، ومشروط في التابع ألا يكون خبراً [1] .

والتوابع خمسة هي :

1– النعت = الصفة : مصاحبة الأشرار المنحرفين تورث سوء الظن بالأبرار المستقيمين
2 –التوكيد ، نحو قوله تعالى : " وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ " [2] .
3 – عطف البيان : كقولنا : من مفاخر الإسلام عهد الصديق أبي بكر والفاروق عمر .
4 – عطف النسق : كقولنا : التوابع هي النعت والتوكيد والبيان والنسق والبدل .
5 – البدل : يحترم المجتمع المرأة تعليمها وأخلاقها .

المبحث الأول (النعت = الصفة) :

1 ـ النحو المصفى ، د محمد عيد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى 2005 م ، القاهرة : ص 453 ، 454 .
2 ـ سورة الكهف الآية (35) .

قال ابن عقيل في شرح الألفية : النعت هو التابع المكمل متبوعه ، ببيان صفة من صفاته ويقال : الوصف، والنعت وهي عبارة الكوفيين واستعملها البصريون ، ويقال هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً ، أو تأويلاً.

فالمقصود بالاشتقاق ماكان مشتقاً ثم غلب حتى صار التعيين به اسم من العلم الموضوع أولاً ، كالصديق، تابع لأبي بكر،فهو عطف بيان لانعت ، لأن اشتقاقه حينئذ غير مقصود بخلاف النعت، خرج أيضاً سائر التوابع.

- **وظيفة النعت:**

1. التخصيص ،نحو : مررت بزيد الخياط، ونحو قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا }[1] .
2. المدح، نحو :مررت بزيد الكريم ، نحو قوله تعالى: {فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً}[2].
3. الذم،نحو: مررت بزيد البخيل، ومنه قوله تعالى : {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا }[3].
4. الترحم ، نحو: مررت بزيد المسكين، نحو قوله تعالى : {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً }[4] .
5. التأكيد،نحو: أمس الدابر لا يعود، نحو قوله تعالى:{إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً}[5].
6. التفصيل، نحو: مررت برجلين:عربي وعجمي ، ومنه قوله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً }[6].
7. الإبهام، نحو : تصدق بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ ،نحو قوله تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ }[7] .

*** النعت من حيث الاشتقاق والجمود:**

لا ينعت إلا بمشتق لفظاً أو تأويلاً ، والمراد بالمشتق هنا : ما أخذ من مصدر للدلالة على معنى وصاحبه ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .

المبحث الثاني(التوكيد) : وهو مصدر وكد ، ويقال تأكيداً لغةً ، التوكيد: تابع يقصد به أن المتبوع على ظاهره ، وليس على الكلام تجوز أو حذف أو هو كل تابع ذكر تقريراً لما قبله.

والتوكيد قسمان ، أحدهما التوكيد اللفظي ، والثاني التوكيد المعنوي .

أولاً : التوكيد المعنوي ، ضربان:

أحدهما: ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد، وله لفظان: النفس والعين ، وذلك نحو : جاء زيد نفسه ، حيث جاء لفظ:نفسه توكيداً لزيد، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير: جاء خبر زيد أو رسوله، وكذلك المعنى نحو : جاء زيد عينه ، ولابد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد نحو: جاء زيد نفسه وجاءت هند نفسها ، ثمَّإنْ كان المؤكد بهما مثنى ، أو مجموعاً جمعهما على مثال أفعل، فتقول:جاء والزيدون أنفسهم أوأعينهم والهندات أنفسهن أوأعينهن.

1 - سورة الكهف الآية (1) .
2 - سورة الكهف الآية (65) .
3 - سورة الكهف الآية (8) .
4 - سورة الكهف الآية (58) .
5 - سورة الكهف الآية (29) .
6 - سورة الكهف الآية (32) .
7 - سورة الكهف الآية (19) .

الضرب الثاني من التوكيد المعنوي ، وهو مايرفع توهم عدم إرادة الشمول والمستعمل لذلك : كل ، وكلا ، كلتا ، وجميع ، نحو قوله تعالى : {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً }[1] ، ونحو قوله تعالى : {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً }[2] ، وفي هاتين الآيتين افتقدت كلمة (كلتا وكل) شرط اتصالهما بالضمير فخرجتا من التوكيد إعراباً وإن لم تخرج معنىً .

ويؤكد بجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، ونحو: جاء الركب كله أو جميعه والقبيلة كلها أو جميعاً، والرجال كلهم أو جميعهم والهندات كلهن أو جميعهن ولا تقول جاء زيد كله .

ثانياً. التوكيد اللفظي :

التوكيد اللفظي تكرار اللفظ الأول اعتناء به نحو قوله من الطويل : (ش 291) ، [الخصائص103/3]

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ولا يجوز تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد إلا إذا اتصل التوكيد بما اتصل بالمؤكد ، نحو مررت بك بك ويجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ، مرفوعاً كان ، نحو قمت به هو . ورأيتك أنت ، وشكرتنا نحن ، نحو قوله تعالى : " وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً " [3] .

وإذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب – يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما يتصل بالمؤكد، ونحو : إن زيداً قائم إن زيداً قائم ، وفي الدار في الدار زيد ولا يجوز : إن إن زيداً قائم ، وفي في الدار زيد . فإن كان الحرف جواباً كنعم ، وبلى وجير ، وأجل ، وأي، ولا – جاز إعادته وحده ، فتقول نعم نعم ، ولا لا ، وبلى بلى .

المبحث الثالث العطف: (عطف بيان . عطف نسق)

عطف البيان :

وقد عرف ابن عقيل عطف البيان بقوله : هو التابع المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله ، وقال ابن عقيل : كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بلاواستثنى ابن مالك من ذلك مسألتين يتعين فيها كون التابع عطف بيان .

الأولى: أن يكون التابع مفرداً معرفه معرباً والمتبوع منادى.

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (الـ) والمتبوع بـ (الـ) وقد أضيفت إليه صفة ، نحو : أنا ضارب الرجل زيد .

عطف النسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

تنقسم حروف العطف إلى قسمين:

القسم الأول:ما يشترك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظاً وحكماً:

1- الواو :

الواو العاطفة ، حرف مبني على الفتح الظاهر، لا محل له من الإعراب ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه ، نحو قوله تعالى : {وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً }[4] .

1. احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة.

1- سورة الكهف : آية (33) .
2- سورة الكهف : آية (54) ،
3- سورة الكهف : آية (39) .
4- سورة الكهف : آية (43) .

2. اقترانها بلا، نحو قوله تعالى :{وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً }[1] .
3. اقترانها بإما، نحو قوله تعالى:{وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً }[2] .

2-ثمَّ :

وهي من الحروف العشرة العاطفة التي تشرك الثاني في إعرابا لأول ، ومن الأربعة التي تشركه في الحكم أيضاً .

وتفيد الترتيب مع التراخي في المفردات ، نحو: جاءني زيدٌ ثم عمرٌ، وفي الجمل ، نحو قوله تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً }[3] .

وقد تأتي معراة عن إفادة التراخي ، بل لمجرد الترتيب والتدرج في درجات الارتقاء كقول الشاعر :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

فتدرج من سيادة نفسه إلى أبيه وبعده إلى جده ، وإن كانت سيادة جده متقدمة على سيادة أبيه ، وسيادة أبيه متقدمة على سيادته في الزمان .

وتأتي لمجرد التشريك دون ترتيب ، نحو قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً }[4].

3- الفاء العاطفة :

وتشرك الثاني في إعراب الأول في المفردات ، وأمَّا عطف الجمل على الجمل فهي للاستئناف ، وتعطف لاحقاً على سابق تقدمه بلا مهلة بينهما ، أي الترتيب مع التعقيب .

- والترتيب يكون حسياً ، كقولك : توضأت فصليت ، ونحو قوله تعالى : {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ }[5] .
- ويكون حكماً ، نحو : دخلت بغداد فالبصرة ، ومنه قوله تعالى : {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً }[6] .
- واستمرار مدة حصول المترتب وطوله لا ينافي الترتيب ، ولا يخرج عنه ، نحو قوله تعالى : {فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ }[7].

4 . حتى :

من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ، وإلا بينهما فرقاً من ثلاثة أوجه:

أحدهما :أنَّ المعطوف بـ (حتى)له شروط أهمها:

1. أن يكون إما بعضاً من جمع قبلها ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها نحو قوله تعالى : {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ}[8] .
2. أن يكون غاية لما قبلها ، وإمَّا زيادة أو نقص ، نحو مات الناس حتى الأنبياء ، نحو قوله تعالى:{ قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ لا ذِكْراً }[9] ، ومنه قوله تعالى : {آتُونِي

1- سورة الكهف : آية (26) .
2- سورة الكهف : آية (86) .
3- سورة الكهف : آية (37) .
4- سورة الكهف : آية (12) .
5- سورة الكهف : آية (19) .
6- سورة الكهف : آية (61) .
7- سورة الكهف : آية (74) .
8- سورة الكهف : آية (60) .
9- سورة الكهف : آية (70) .

زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً }[1] .

ثانيها:إنها لا تعطف الجمل لما تقدم.

ثالثها : إنها إذا عطفت على مجرور أعيد ، فتقول : مررت بالقوم حتى يزيد ، وفيه نظر،نحو قوله تعالى: {فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا }[2] ، والعطف بـ (حتى) قليل والكوفيون ينكرونه.

5 – أم العاطفة:وتقع متصلة ، ومنفصلة :

المتصلة : هي التي يفتقر المعطوفان بها إلى الذكر ولا يستغنى أحدهما عن الآخر.

وشروطها :

أ. استواء المعطوفين في النسبة ، فيحكم الذهن بحصولها لأحدهما .

ب. أن يلي أحد المتساويين ، والآخر أم ، ولهذا قيل المعادلة أيضاً .

ج. أن يقع السؤال بها ، لطلب المحكوم عليه ، نحو :أزيد عندك أم عمرو ؟ والمتصلة هي التي تقع بعد همزة التسوية ، نحو سواء أقمت أم قعدت وأما المنقطعة فهي :ما فقد منها شروط الاتصال ، وتجمع بين الخبر والاستفهام . وسميت منقطعة لانقطاع ماقبلها عما بعدها ، نحو لا و بل ، ولذلك قدرت بما يدل علي الانقطاع ووقوعها بعد الخبر في موضعين : (أن تكون للاستفهام وأن تستعمل لمجرد العطف) .

6– أو :

لا يعطف بـ (أو) إلا في المكان الذي يجوز الاقتصار على المعطوف عليه وحده نحو جاءني زيد أو عمرو .

وتستعمل (أو) لعدة معاني منها :

1. التخيير ، نحو : خذ من مالي درهما ، أو ديناراً ، والتخيير يمنع الجمع ومنه قوله تعالى : {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً }[3].
2. الإباحة ، نحو : جالس العلماء أو الشعراء ، والإباحة لا تمنع الجمع.
3. التقسيم ، نحو : الكلمة : اسم ، أو فعل ، أو حرف.
4. الإبهام ، نحو : جاء زيد أو عمرو ، ونحو قوله تعالى: {إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ قُبُلاً }[4] .
5. الشك، جاء زيد أو عمر ، كقوله تعالى: {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ }[5] .
6. الإضراب، نحو قوله تعالى : {لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً}[6].

القسم الثاني:

وهي الحروف التي تشترك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط وهي ثلاثة :

1– (لا) العاطفة :

1- سورة الكهف : آية (96) .
2- سورة الكهف : آية (70) .
3- سورة الكهف : آية (20) .
4- سورة الكهف الآية (55) .
5- سورة الكهف الآية (19) .
4 - سورة الكهف الآية (60) .

ويعطف بلا بعد النداء ، نحو يازيد لا عمرو، والأمر ، نحو : اضرب زيداً لا عمراً ، وبعد الإثبات نحو: جاء زيد عمر .

2. (لكن) العاطفة المخففة :

حرف من أحد حروف العطف من القسم الذي يفيد ثبوت الحكم لأحد الشيئين بعينه مثل : بل ، فإن دخلت على المفرد تعين أن يسبقها نفي ؛ لأنها للاستدراك، وذلك نحو : ما أكرمت خالداً لكن عمراً ، والمفرد لا يكون منفياً ، لتوجيه النفي إلى النسبة الحكمية ، ولا شبهة فيه فيكون مثبتاً فيتعين أن يسبق لكن نفي ليحصل التدارك بمغايرة ما بعدها لما قبلها واتفق الجمهور على أن لكن حرف عطف مطلقاً ، سواء دخلت علي المفرد – بشرط تقدم المنفي ، أو على الجملة .

وذهب الجزولي إلى أنَّ (لكن) الداخلة على الجملة مخففة مطلقاً ، لا عاطفة لموافقتها في تجرد الجملة بعدها .

3. (بل) العاطفة :

حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، ويدخل على الأسماء والأفعال ، وهي كأخواتها من حروف العطف تفيد تشريك الثاني للأول في الإعراب:

فإن وقع بعدها جملة فهي للإضراب عن الأول ، فتارة لإبطال الحكم عنه ، وثباته لما بعدها ومنه قوله تعالى : {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً }[1] .

وتارة للإعراض عنه دون إبطاله ، نحو قوله تعالى: {وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً }[2] .

المبحث الرابع (البدل) :

هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه ،نحو مررت بأخيك زيد ، نحو قوله تعالى: {إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً }[3]، نحو :جاء زيد بل عمر ،فإن عمراً هو المقصود بالنسبة ،ولكن بواسطة بل ، وأخرج المعطوف بالواو ونحوها فإنَّ كل واحدٍ منها مقصود بالنسبة ولكن بواسطة .

والبدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل :وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى ،مررت بأخيك زيد ، ونحو قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً }[4].

الثاني :بدل البعض من الكل ،نحو أكلت الرغيف نصفه .

الثالث : بدل الاشتمال ، وهو الدال على معنى في متبوعة ،نحو: أعجبني زيد علمه ، نحو قوله تعالى : {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً }[1] .

1- سورة الكهف : آية (58) .
1 - سورة الكهف : آية (48) .
2 - سورة الكهف : آية (6) .
4- سورة الكهف : آية (59) .
4 - سورة الكهف : آية (63) .

الرابع: البدل المباين منه،وهو على قسمين :

ما يقصد متبوعه كما يقصد هو ، ويسمى بدل الإضراب أو البداء ،نحو أكلت خبزاً لحماً قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت لحماً أيضا ،أي بدل الذي هو كمعطوف ببل ، نحو قوله تعالى : { فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً }[2] .

ما لا يقصد متبوعه ،بدل يكون المقصود البدل فقط وإنَّما غلط المتكلم فذكر المبدل منه ويسمى الغلط والنسيان نحو رأيت رجلاً حماراً، أردت أولاًأن تخبر أنك رأيت حماراً ، فغلطت بذكرالرجل ، ويسمى بدل الغلط إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً .

الخاتمة :

تناول هذا البحث بالدراسة المجرورات في سورة الكهف (دراسة في التركيب والدلالة) متناولاً الجر بالحرف ، والجر بالإضافة (معنوية . لفظية) ، والجر بالتبعية(النعت . التوكيد . العطف . البدل) ، فأمكن من خلالها التوصل إلى نتائج ربما كان في بعضها ما يضيف جديداً إلى ما كتب من قبل في هذا الموضع ، وربما كان في بعضها ما يصحح خطأ شائعاً أو يزيل وهماً راسخاً ، **ومن أهم تلك النتائج :**

1. تغيير دلالة الحرف وفقا لتغير السياق وذلك رأيناه جليا في البحث فقد تعددت المعاني لتعدد السياقات والمباني .
2. اتسمت سورة الكهف باحتوائها جميع أنواع المجرورات الثلاثة (الحرف والإضافة والتبعية) .
3. جاء التركيب اللغوي في سورة الكهف مطابقاً للتراكيب اللغوية المعروفة لدى العرب ، أمّا ما شذّ فلم يرد مثل لعل ومتى .
4. جاءت الإضافة المعنوية أكثر من الإضافة اللفظية في السورة .
5. جاءت الإضافة اللفظية في معظم السورة منفصلة .
6. جاء في سورة الكهف أنواع مختلفة من التوابع كالنعت والتوكيد والعطف وكذلك البدل ، وجاءت هذه الأنواع تحمل صفة الجر بالتبعية ، وهو ملازمة حرف الجر والاسم المجرور لواحدٍ من تلك الأنواع .
7. يوصي الباحث ببذل مزيد من الجهد في الدراسات التركيبية والدلالية في القرآن الكريم والتراث العربي .

وأتمنى أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ، إن كان هذا فلله الفضل والمنَّة ، وإن كان غير ذلك فالكمال لله وحده ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ، والحمد لله رب العالمين .

---

5 - سورة الكهف : آية (6) .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم : (برواية حفص عن عاصم)**

1- الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة 1973 م .
2- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة 1306 هـ
3- حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة : د. نور الهدي لوشن، الطبعة الأولي، سنة 1995 م
4- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، القاهرة ، د ط ، د ت .
5- علم النحو : د . أمين علي السيد ، عالم الكتب ، 2004 م .
6- في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط 1 ، مصر 1962
7- الكتاب لسيبويه : بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار العلم القاهرة ، سنة 1966 م .
8- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية بمصر ، د ت .
9- المفصل في علم العربية : للزمخشري ، دار الجيل بيروت ، د ت .
10- المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت 285 هـ) ، عالم الكتب ،بيروت .
11- النحو المصفي : د. محمد عيد ،كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، طبعة عالمالكتب ، 2005م .
12- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة ، د ت .
13- همع الهوامع وشرح جمع الجوامع : للسيوطي ، عني بنشره محمد النعساني ، دارالمعرفة ، بيروت ، د ت .